سُورَةُ الجِنِّ — رقمها ٧٢ — آياتها ٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

سُورَةُ الجِنِّ

— مكية —

من مقاصد السورة:

تصديق نزول القرآن وأنه من عند الله، من خلال إيمان الجن به، وإبطال مزاعم المشركين فيهم.

التفسير:

(١) قل ـ **أيها الرسول** ـ لأمتك: أوحى الله إليّ أنه استمع إلى قراءتي للقرآن **جماعة** من الجن ببطن نَخْلة، فلما رجعوا إلى قومهم قالوا لهم: إنا سمعنا كلامًا مقروءًا مُعْجِبًا في بيانه وفصاحته.

(٢) هذا الكلام الذي سمعناه يدلّ على **الصواب في الاعتقاد والقول والعمل**، فآمنا به، ولن نشرك بربنا الذي أنزله أحدًا.

(٣) وآمنّا بأنه ـ تعالت **عظمة** ربنا وجلاله ـ ما اتخذ **زوجة** ولا ولدًا كما يقول المشركون.

(٤) وأنه كان إبليس يقول على الله قولًا منحرفًا من نسبة الزوجة والولد إليه سبحانه.

(٥) وأنا حَسِبْنا أن المشركين من الإنس والجنّ لا يقولون الكذب حين كانوا يزعمون أن له صاحبة وولدًا، فصدّقنا قولهم تقليدًا لهم.

(٦) وأنه كان في الجاهلية رجال من الإنس **يستجيرون** برجال من الجنّ عندما ينزلون بمكان مَخُوف، فيقول أحدهم: أعوذ بسيّد هذا الوادي من شرّ سفهاء قومه، فازداد رجال الإنس **خوفًا ورعبًا** من رجال الجنّ.

(٧) وأن الإنس ظنوا كما ظننتم ـ **أيها الجن** ـ أن الله لن يبعث أحدًا بعد موته للحساب والجزاء.

(٨) وأنا **طلبنا خبر** السماء، فوجدنا السماء مُلِئت حرسًا قويًّا من الملائكة يحرسونها من استراق السمع الذي كنا نقوم به، ومُلِئت نارًا مشتعلة يُرْمى بها كل من يقرب السماء.

(٩) وأنا كنا في السابق نتخذ من السماء **مواقع** نستمع منها ما يتداوله الملائكة، فنخبر به الكهنة من أهل الأرض، وقد تغير الأمر، فمن يستمع منا الآن يجد **نارًا مشتعلة معدة له**، فإذا اقترب أرسلت عليه فأحرقته.

(١٠) وأنّا لا نعلم ما سبب هذه الحراسة الشديدة؛ أأريد شرٌّ بأهل الأرض، أم أن الله أراد بهم **خيرًا**، فقد انقطع عنا خبر السماء.

(١١) وأنَّا ـ **معشر الجنّ** ـ: منّا **المتقون الأبرار**، ومنّا من هم **كفار وفساق**؛ كنّا **أصنافًا مختلفة وأهواء متباينة**.

(١٢) وأنَّا **أيقنا** أنا لن **نفوت** الله سبحانه إذا أراد بنا أمرًا، ولن **نفوته** هربًا لإحاطته بنا.

(١٣) وأنَّا لما سمعنا القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم آمنّا به، فمن يؤمن بربه فلا يخاف **نقصًا لحسناته**، ولا **إثمًا يضاف** إلى آثامه السابقة.

من فوائد الآيات:

- تأثير القرآن البالغ فيمَنْ يستمع إليه بقلب سليم.
- الاستغاثة بالجن من الشرك بالله، ومعاقبةُ فاعله بضد مقصوده في الدنيا.
- بطلان الكهانة ببعثة النبي ﷺ.
- من أدب المؤمن ألا يَنْسُبَ الشرّ إلى الله.